

أضواء البيان

@ 98 ؛ لأن مدار الخلاف هل القrouw الحيضات أو الأطهار ؟ وهذه الآية وهذا الحديث دلا على أنها الأطهار . .

ولا يوجد في كتاب الـ ولا سنة نبيه صلى الـ عليه وسلم شيء يقاوم هذا الدليل لا من جهة الصحة ولا من جهة الصراحة في محل النزاع ؛ لأنه حديث متفق عليه مذكور في معرض بيان معنى آية من كتاب الـ تعالى . .

وقد صرح فيه النبي صلى الـ عليه وسلم بأن الطهر هو العدة مبينا أن ذلك هو مراد الـ جل وعلا بقوله : { فطلقوهن لعدتهن } فالإشارة في قوله صلى الـ عليه وسلم : فتلك العدة راجعة إلى حال الطهر الواقع فيه الطلاق ؛ لأن معنى قوله فليطلقها طاهرا أي : في حال كونها طاهرا ثم بين أن ذلك الحال الذي هو الطهر هو العدة مصرحا بأن ذلك هو مراد الـ في كتابه العزيز وهذا نص صريح في أن العدة بالطهر . وأنت بالإشارة لتأنيث الخبر ولا تخلص من هذا الدليل لمن يقول هي الحيضات إلا إذا قال العدة غير القrouw والنزاع في خصوص القrouw كما قال بهذا بعض العلماء . .

وهذا القول يردده إجماع أهل العرف الشرعي وإجماع أهل اللسان العربي على أن عدة من تعتد بالقrouw هي نفس القrouw لا شيء آخر زائد على ذلك . وقد قال تعالى : { وأحصوا العدة } وهي زمن التربص إجماعا وذلك هو المعبر عنه بثلاثة قrouw التي هي معمول قوله تعالى : { يتربصن } في هذه الآية فلا يصح لأحد أن يقول : إن على المطلقة التي تعتد بالأقراء شيئا يسمى العدة زائدا على ثلاثة القrouw المذكورة في الآية الكريمة البتة كما هو معلوم . .

وفي القاموس : وعدة المرأة أيام أقرائها وأيام إحداها على الزوج وهو تصريح منه بأن العدة هي نفس القrouw لا شيء زائد عليها وفي اللسان : وعدة المرأة أيام أقرائها وعدتها أيضا أيام إحداها على بعلها وإمساكها عن الزينة شهورا كان أو أقراء أو وضع حمل حملته من زوجها . .

فهذا بيان بالغ من الصحة والوضوح والصراحة في محل النزاع ما لا حاجة معه إلى كلام آخر . وتؤيده قرينة زيادة التاء في قوله : { ثلاثة قrouw } لدالتها على تذكير المعدود وهو الأطهار ؛ لأنها مذكورة والحيضات مؤنثة . .

وجواب بعض العلماء عن هذا بأن لفظ القrouw مذكر ومسماه مؤنث وهو الحيضة